# تدوين الفكر السياسى الإسلامى
# دراسة فى نشأة العلاقة بين الوحى و السياسة

## المحاضرة الرابعة

## عصر التدوين
## قراءة فى السياق السياسى والحضارى

دخلت الثقافة العربية عصر التدوين مع حلول بنى العباس محل بنى أمية فى الخلافة سنة ١٣٢ هـ ، و إذا كانت الخلافة العباسية تمتد من سنة ١٣٢ هـ إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ على يد المغول ، فإن عصر التدوين لا يستغرق الفترة العباسية كلها .

و الإزدهار الثقافى و تطور الفكر الإسلامى خلال عصر التدوين لم يكن مشروطًا بالاستقرار السياسى و اهتمام الدولة ، بل على العكس كان هناك فترات انحطاط سياسى فى تاريخ الدولة العباسية .

و يرجع أسباب هذا التطور إلى مجموعة من العوامل التى أثرت فى الفكر والثقافة السياسية العربية فى هذه المرحلة :

## الصراع المذهبى و الايديولوجى

تمكن العباسيون من هزيمة الأمويين و كان ذلك أول نصر شيعى حققوه منذ اغتيال على سنة ٤٠ هـ ، لكن سرعان ما انهار الحزب الشيعى و انقسم إلى فريقين علوى و عباسى و دخلوا فى صراع اتخذ فى بعض الأحيان شكل دموى .

هذه السياسة الطائفية التى اعتمدتها الدولة العباسية غذت الثراعات المذهبية والايديولوجية داخل الدولة الإسلامية و بسببها اشتد عود جماعة أهل السنة ومقالاتها السياسية و كان من أبرز أعلامها : أبو حنيفه العنمان ، ابن أبى ليلى، سفيان النورى ، شريك بن عبدالله ، و مالك بن أنس .

## التحول السوسيو ثقافى

أدت الفتوحات الإسلامية التى قام بها المسلمون بداية من خلافة عمر وحتى العصر العباسى الأول لدخول شعوب كثيرة فى الإسلام من فرس و هنود وأتراك ، و معظمها تمت فى العصر الأموى ، لكن تأثيرها الثقافى تأخر إلى عصر العباسيين ، و اتخذ هذا التأثير صورتين مختلفتين :

الأولى : تجسدت فى استثمار فئة الموالى لخبرتها الثقافية و العملية فى الجواب على الأسئلة السياسية التى كانت مطروحة فى النصف الأول من المئة الثانية من الهجرة و ما بعدها ،

الثانية : تجسدت فى تقديم عدد من أبنائها فى مجالات مختلفة من الثقافة الإسلامية و ضمنها الفكر السياسى الإسلامى .

# سياسة الدولة العباسية

كانت الدولة العباسية تعتنى بالثقافة و العلوم فأنشئت بيت الحكمة فى عهد الخليفة المأمون الذى جمع خبرة العارفين باللغة اليونانية و السريانية و العربية و أمرهم بنقل نصوص الحكمة إلى العربية .

و أسهمت هذه السياسة التى نهجها المأمون فى إثراء الفكر السياسى الإسلامى ، و دخلت السلطة العباسية فى صراع حاد مع قطاع عريض من النخبة الثقافية الإسلامية و خاصة من الفقهاء و هو القول بخلق القرآن و إلزام الجميع بهذا القول .

و هذه السياسة فرقت الجماعة الإسلامية و أفقدت الدولة العباسية قدرًا مهمًا من مصداقيتها ، لأن فى ذلك تسوية بين الله و القرآن .